تظاهرات المؤسسة العامة للسينما في سورية:

هل تعيد «أطياف الشجن» احياء الطقس السينمائي الغائب منذ السبعينات؟

دمشق ـ «القدس العربي»
ـ من يارا بدر:

تعود المؤسسة العامة للسينما لتقدّم تظاهرة سينمائية جديدة، تستمر من 9/6 ولغاية 2006/9/18 تحت عنوان «على بساط السينما.. أطياف الخيال والشجن»، وتعرض فيها ما يتجاوز الأربعين فيلماً.

على عادة مثل هذه التظاهرة فالغلبة فيها للانتاج الامريكي، وتتراوح الأفلام ما بين الرعب والكوميديا الرومانسية، مع بعض الأفلام الاستثنائية، وحضور لفيلم من تقنية الانيميشن بعنوان «العروس الميتة».

واحد من أبرز الأفلام هو فيلم «ليلة سعيدة وحظاً سعيداً» للممثل والمخرج الامريكي جورج كلوني، المعروف بمواقفه السياسية المعادية لسياسة الرئيس «بوش». كلوني الذي رُشح عن هذا الفيلم لجائزة أفضل مخرج، كما نال هذا العام «في حفل توزيع جوائز الأكاديمية الامريكية للعلوم السينمائية» أوسكار أفضل ممثل مساعد عن دوره في فيلم «سيريانا Syriana» وفي كلا العملين تحضر السياسة بقوة.

الى جانبه كان فيلم «بلاد الشمال North Country» الحائز على أوسكار أفضل ممثلة، النجمة الجنوب أفريقية «تشارليز ثيرون» في دور أعادها من جديد الى قائمة المرشحين للأوسكار بفئة أفضل ممثلة بدور رئيسي، عن امرأة في منتصف القرن الماضي «العشرين» تثير أثناء بحثها عن لقمة العيش قضايا تحرر المرأة وعملها وحق مساواتها بالرجل، هذا الباب الذي فتحته «نورا» بنص «أوغست سترندبرغ» المسرحي منذ بدايات ذاك القرن، ولم يغلق حتى اليوم.

«البرهان» Proof فيلم عن العقل ومتاهاته الفكرية وراء الحسابات الرياضية والمشاعر الانسانية، حين تغيب الذاكرة وتسحب معها عبقرية عالم الرياضيات «أنطوني هوبكنز» مفسحة المجال لشيخوخة قاسية في اضطرابها، تحاول ابنته «غوينث بالترو» اعادة لملمة الماضي وضبطه، لكن البرهان يبقى حاسماً لكل الالتباسات.

وهنا نذكر بأنّ المخضرم «هوبكنز» بطل أفلام غدت خالدة مثل «أساطير الخريف، اتلانتس، صمت الحملان...» وسواها، كرمته أكاديمية العلوم السينمائية بأوسكار فخري عن مُجمل أعماله، قدمته له النجمة الحائزة على الأوسكار 1999 عن دورها في «شكسبير عاشقاً» غوينث بالترو. أفلام أخرى سنتوقف معها لاحقاً، تأتي من خارج امريكا، وأبرزها «ميلاد مجيد».

يعيدنا فيلم الافتتاح «تاريخ العنف» الى السعفة الذهبية لمهرجان «كان» السينمائي الدولي، هذه السعفة التي ما زالت تحاول الحفاظ على تاريخها العريق كشعار يتألق للتفوّق السينمائي خارج سيطرة الحسابات السياسية، بعد الاضطراب الذي عانته على هذا المستوى منذ أحداث 9/11 التي لم تغب.

ذكر محمد الأحمد المدير العام للمؤسسة العامة للسينما بدمشق تعليق المخرج الكبير «أمير كوستاريكا» الذي ترأس بنجاح الدورة الماضية لمهرجان «كان» السينمائي الدولي (2005)، حول هذا الفيلم حين سئل عن سبب اختياره لجائزة لجنة التحكيم الخاصة، فقال: «انه فيلم عن الحب».

ويكمل الأستاذ محمد: «هو فيلم عن الحب الذي يتجاوز العشق بين المرأة والرجل، الى حب الأسرة والمنزل، والتباسات أشكال الحب».

«ديفيد كرونبرغ» المخرج الامريكي الذي يعرفه البعض بأفلام مثل «منطقة الموت The Dead Zone» 1984» الحائز على جائزة النقاد في مهرجان «افورياز» الدولي للأفلام الخيالية، و«العنكبوت» (2002) يقدم فيلمه الجديد «تاريخ العنف» المأخوذ عن رواية «جون فاجنر وفنيس لوكيه»، فيلم عن عائلة أميركية من الطبقة الوسطى، «توم» الذي يلعب دوره الممثل الامريكي فيجو موتنسن بطل ثلاثية «مملكة الخواتم» الشهيرة، هو رب العائلة وصاحب مطعم صغير في أحد المناطق الامريكية التي تعرف بالضواحي، أو هي تشبه القرية الصغيرة التي يعرف أبناؤها بعضهم بعضاً بشكل جيد، يعيشون حياة بسيطة ويدافعون عن بعضهم بشراسة. يتعرّض مطعمه في أحد المرآت لهجوم شابين لا يوصفان بأقل من القتلة الذين يستلذون بالقتل، فيضطر للدفاع عن مملكته وسكانها، مما يفتح أبواب دفاعات أكبر وأعمق، دفاعات لردع الماضي من العودة، للحفاظ على سكون الحياة الآن وهدوئها، وأخيراً لانهاء الماضي بالشكل الصحيح.

في تصريح لصحيفة «لو فيغارو» الفرنسية، يقول المخرج «كرونبرغ»: أنا لم أشعر بالتشاؤم من فكرة الفيلم أو مشكلة العنف، كما قيل في الصحف، ولكن بما أنني مخرج درامي في الأساس فقد جذبتني للغاية الصراعات الموجودة في القصة، فالصراعات كما يقول «جورج برنارد شو» وقود الدراما، ويكمل: (لم يعجبني السيناريو الأصلي، فطلبت من السناريست «جون وينر» اجراء تغييرات على القصة، حين أعدنا الصياغة جذبتني البساطة في تناول الأحداث، فتظهر القصة وكأنها قصة انسانية مليئة بالمشاعر على الرغم من أنها قائمة على العنف والصراع). وفي لقاء آخر يقول: (الانسان مزيج من الخير والشر، وفي هذا الفيلم كنت مهتماً باظهار نوع من التوازن في الشخصيات، فأنت اذا صفقت للعنف بذاته لاقتناعك بدوافعه، ستصفق في النهاية لنتائجه المؤلمة).

دقة عالية وايقاع هادئ في التنفيذ، مع براعة احترافية في التعامل مع الكاميرا والفضاء، كل هذا ساعد المخرج ليرسم ساحة الصراعات الداخلية، التي تعصف بقوّة ولا تظهر الى الخارج الا في لحظات، آخذة مختلف الأشكال، بدءاً من القتل الى الحب العميق الخائف الذي قد يأتي في لحظة انفجار على شكل العنف الجسدي الملامس لحدود الاعتداء، الى التوتر الداخلي الملموس في الحركات والتنفس، في سيمياء الجسد ومساحاته، وصولاً الى الكوابيس مروراً بالنظرات واللغة..

وفي النهاية يبقى الجسد البشري على صلابته وهشاشته حاملاً وهدفاً لكل تمظهرات العنف.

الا أنّ النموذج الامريكي لأفلام الاثارة والتشويق الذي يفرض ماهيته الخارقة بشخص البطل «السوبرماني»، هذه الروح تؤثر سلباً على ايقاع الفيلم وانسجامه الهارموني، فمظاهر العنف الداخلي تنجح في كثير من الأحيان في فرض مصداقيتها المؤلمة على الأبطال وعلى المشاهدين، حتى تأتي اللحظات السوبرمانية للبطل «توم» التي تعيدنا بازعاج الى أفلام «أرنولد تشوارزنيغر»، وتكسر الحالة الانسانية التي تلامس بشفافيتها أعماق المتلقي الهادئة منها والصاخبة، حتى لتغدو «ماريا بيلو» في دورها كزوجة توم، هي البطل الحقيقي التي تلتقط ماهية العنف المطروح وتعكسها برقة انسانية وأداء تمثيلي عالٍ.

يؤكد «كرونبرغ» أنّ ما يعرضه الفيلم هو صورة حقيقية لما يحدث في امريكا، (هو مرآة تعكس العنف الامريكي في نواح مختلفة، حتى لو كنت تناولته بشكل فانتازي، الا أنه يجسّد جزءاً من السياسة الامريكية والعنف الجاري) بمعنى دفاع الرئاسة الامريكية عن مملكتها – الآمنة!! – يخولها حق ممارسة سلسلة قاسية من الانتهاكات الانسانية الوحشية بحق الكثيرين من البشر، هذا المنطق في الحماية والدفاع يرفضه «ديفيد كرونبرغ» برؤيته السينمائية الخاصة، ويعيد من ناحية أخرى الى الأذهان مجموعة كبيرة من الأفلام الاستثنائية التي تناولت اشكالية العنف الانساني الفردي والجماعي في امريكا، اذ غدا العنف شكلاً من أشكال الوجود اليومي للمواطن الامريكي، أفلام ذات انتاج هوليوودي كفيلم «أوليفر ستون: قتلة بالفطرة» أو ذات انتاج مستقل كفيلم «غاس فان سينت: الفيل».

في الختام، نذكر بأنّ التظاهرات السينمائية العديدة التي شهدتها دمشق المنسية/ الغائبة، ونذكر منها «تظاهرة السينما الأوروبية»، «تظاهرة عيد السينما العالمي» التي سبق للقدس العربي أن تحدثت عنها، هذه التظاهرات المجانية التي تستضيفها سينما «راميتا» بدمشق، وترعاها وزارة الثقافة، هدفت الى اعادة احياء الطقس السينمائي الغائب، ونتساءل والاستعدادات قد بدأت تتسارع لمهرجان دمشق السينمائي بدورته العام القادم، هل تكفي هذه التظاهرات وحدها، مع غياب الصالات، ونوعية الأفلام المتوسطة التي تعرضها الصالة اليتيمة اللائقة «سينما الشام»، ومع ارتفاع أسعار بطاقات هذه السينما نسبةً لدخل المواطن السوري وحاجاته، دون أن ننسى ضعف الانتاج السينمائي السوري، وتوفر الامكانيات التقنية كالـ D.V.D و C.D وسواها.... مع كل هذا وذاك، بل وأكثر، هل يعود الطقس السينمائي؟!

يبقى الأمل، والشكر للأستاذ محمد الأحمد الذي ما زال يعمل على هذا الأمل، رغم خفوته الشديد.

لقطة من فيلم «تاريخ العنف»

ملصق التظاهرة

كهفيات التشكيلي الليبي عمر جهان: إيقاظ الحواس!

عدنان بشير معيتيق*

■ تلك هي الأغراض التي لم تستحق النظر وبالتالي لم تكن تستحق الرسم باتت الآن في منتهى الأهمية في منتهى الجمال على منوالها، بحيث لم يعد في مقدوركم رفع أعينكم عنها، فهي موجودة وجديرة بالوجود

(غاستون باشلار)

الفن دائما يبدأ وأنا من هنا سأبدأ وأقول إن عمر جهان فنان صاحب اللمسة السحرية لا بل صاحب الضربة السحرية (ضربة الفرشاة) القوية والسريعة التي تخلع عن الأشياء قبحها ورداءتها وتضفي عليها جمالها وحيويتها، فهو بالإضافة إلى الرسم والتلوين على الخامات المعروفة مثل القماش والورق يحول الأشياء المهملة والمتروكة التي لم ينتبه إليها احد إلى أعمال فنية بديعة مثل استخدام الحديد والصفيح والصحون والملاعق القديمة وغيرها.

فنان مسكون بالشاعرية والابتكار والتجدد، يندفع تارة نحو الرسم والتخيل وتارة أخرى نحو الكتابة أو اللجوء إلى الواقع اليومي المعاش.

بدأ الرسم منذ نهاية الستينات فأتقن الرسم الواقعي وكان أساسه سرياليا ويظهر ذلك جليا في لوحات البدايات الأولى التي كان يرسمها في فترة السبعينات، تنقل في عدة محطات من تاريخ فن الرسم، فرسم الواقعية والتأثيرية والسريالية والتكعيبية و التجريد والتعبيرية التجريدية.

يعتمد على الاستنباط الفوري المباشر في تأليف أعماله الفنية من لوحات ومنحوتات وأعمال مركبة، يستمع إلى إيقاعه الداخلي (الإحساس والشعور) ولا يركز على النظريات الأكاديمية والعلمية، فوعيه الباطن هو الذي ينسق ألوانه وأشكاله ويحددها على سطح اللوحة، وأهمية العمل عنده إظهار الحساسية العالية في الأداء وكذلك إظهار الشعور والإحساس فاللون عنده حالة تعبيريه تحمل شحنات عاطفية ووجدانية عميقة.

منذ قدومه من ليبيا وإقامته في مصر قدم عدة معارض في إتيله القاهرة كانت ممتلئة بالشاعرية ويتضح ذلك من عناوين هذه المعارض:ـ

السكون المشمس 1983 ـ التحولات 1987 ـ إشارات وشواهد 1991 ـ كهفيات الحبر

والشمع 1992 ـ بورتريه الحجرة 1994 ـ الأقنعة 1996 ـ لوبيات 1998 ـ موتيفات عابرة 2002.

تجربة كهفيات الحبر والشمع من أهم المحطات الفنية للفنان حيث اعتمد في خلق محسناته التشكيلية على تقنية جديدة في الرسم وهي استعمال مواد متنافرة مثل الحبر والشمع على أرضية الورقة مما أضفى معان تشكيلية جديدة قام بتوزيع مفرداته المستوحاة من رسم الكهوف في الفراغ الأبيض فأصبحت سابحة في الفضاء متحررة من كل سيطرة (بخلاف ما كان في العمل التقليدي العادي بان يكون الثقل للوحة في الأسفل وغيرها من القيود التقليدية) وهي تحمل أنفاس الماضي بكل ما فيه من عفوية وطهرانية لتلتقي مع حداثوية النص التشكيلي المقدم بكل ما فيه من دلالات ورموز (الأجساد الهشة والثيران والطيور والخيول....) والمحسنات الفنية الأخرى مثل نور /عتمة، كتلة /فراغ، سماء /ارض، ابيض /اسود، شر/خير، قوة/ضعف.

فقراءة العمل الفني عنده تستدعي إيقاظ الحواس جميعا لان المتلقي لن يجد مرجعية سابقة لخبراته البصرية (تراكمية المشاهدة) المكتسبة يقارن بها أعمال الفنان وربما يقف ويلتزم الصمت امامها أو يتحسس مهارة تلك الخطوط والأداء لتلك الأجساد التي تظهر تارة ثم تختفي.

مصادر الإلهام عنده لوحات تسيلي، كهوف تدرارات (ليبيا) معجزة اللون والبناء الصرحي عند الفراعنة، الأقنعة الأفريقية، ملامس الحصر والحيطان الجيرية، العباءات المملوءة بالرياح والذكريات، وأغاني فيروز،جوية، عبد الهادي الجزار، بي كاسو حامد ندا، فنسيت فان غوغ.

عمر جهان فنان يحتفي بالكلمة المكتوبة كما هو دائما يحتفي بالخط واللون، في كل الكتيبات المرفقة في معارضه كانت من كتاباته هو كإشارة إلى تلك اللوحات المعروضة والحالة التعبيرية الموجودة فيها، هذه مقتطفات من النص المكتوب والخاص بمعرض كهفيات الحبر والشمع :

(تجاذب وتنافر مدٌ وجزر وضوح خفي وغموض جلي، من ترى يحفر ذلك المسرب المجهول الذي يماثل خطا أحمر يشق ضباب الأدخنة ويفضي إلى عتبة بيتنا كهفنا القديم.(

(برهة من صمت وتأمل، شحذ للذاكرة واستحضار للقدرات التكتيكية المكتسبة وقبل وبعد إيقاظ الحواس جميعا لقراءة واعية في كتاب الذات والطبيعة، تلك الذات المنفتحة على عوالم الآخرين وشجونهم).

(ورقة بيضاء لطالما شعرت أنها أصغر من صرخاتي وابلغ من خطوطي والواني وكلماتي واقدر مني على اختزال المسافة ما بين العين واللوحة).

وأخيرا هذه إشارات إلى بعض شواهد الفنان الذي يستحق الوقوف عندها ودراستها والبحث في مراحل حياته الفنية والأدبية فهو أيضا من مؤسسي إضاءة 77 وهي جماعة أدبية تضم مجموعة من الشعراء والأدباء والفنانين التشكيليين، قام بتصميم عدة كتب لكل من الكتاب والأدباء والشعراء الليبيين والمصريين والعرب، قام بتنظيم معرض (للأدباء فقط) في إيتيليه القاهرة وضم محاولات في الرسم والتلوين لأهم الأدباء المصريين ومن بينهم الكاتب الكبير ادوارد الخراط.

* كاتب من ليبيا

«حمام بغدادي» لجواد الاسدي عرض متميز في اطار مهرجان القاهرة الدولي للمسرح

القاهرة ـ
من رياض ابو عواد:

قدم المخرج العراقي جواد الاسدي عرضا جماليا متميزا في خامس ايام مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي وان رأى بعض النقاد ان خللا في البناء الدرامي لمسرحية «حمام بغدادي» عكس نفسه على مجمل العرض.

ركز الاسدي في عرضه الذي يقدم في المهرجان باسم سوريا على التجريب في السينوغرافيا (المؤثرات الضوئية والصوتية والاداء)، مؤكدا ان عرضه «يسعى لتاسيس منصة جمالية سينوغرافية عبر مناخات حمام بغدادي».

ويضيف «وهو يمزج بين المساحة الفارغة ورسومات التشكيلي جبر علوان ويلعب الضوْ دورا اساسيا في العرض الى جانب تجلي الاقتراح السينوغرافي وبنية التمثيل والعلاقة بين العري في المساحة وعري النفوس ذات الاجساد المتفجرة».

فاحداث المسرحية تقوم على حوارية داخل جدران الحمام بين شقيقين عراقيين يعملان كسائقي حافلات ركاب هما نموذج عن الشعب العراقي في اختلافهما بنظرتهما للاحتلال الأميركي.

فالاول يعمل مع الاميركيين بعد الاحتلال والاخر رفض التعامل مع الاحتلال وكان يعمل في وقت سابق مع نظام صدام حسين تحت اغراءات المال ولا يزال يعيش تحت تاثير حالة هلع بسبب قيامه خلال تلك الفترة بنقل عدد من المعتقلين تمت تصفيتهم امامه.

وتم توزيع عدد من الاوانى الخاصة بالحمامات واحتلت خلفية المسرح لوحة للفنان التشكيلي العراقي جبر علوان تختلف عن اسلوبه المعروف به من استخدام الالوان الحادة في تشكيل لوحتة استجابة للتجريب الذي يقوم به الاسدي عبر تصميم الاضاءة التي استخدم فيها الالوان القريبة من رؤية علوان لتترك انعكاساتها وتلون اللوحة التي افتقدت اللون لاول مرة في اعمال علوان.

وهذه التجريبية على اللون والمؤثرات البصرية كما يقول استاذ الديكور والسينوغرافيا في اكاديمية الفنون ابراهيم الفوي «جاءت متميزة اكثر من بقية العروض من حيث الاضاءة والالوان الحادة بشكل اخاذ يركز على الشدة احيانا واحيانا على الخفة مستخدما الالوان المتناسبة مع الحالة النفسية التي يقدمها العرض».

وافقته على ذلك الناقدة عبلة الرويني مضيفة ان «المخرج استخدم فضاءات المسرح بشكل جيد مع الاداء التمثيلي المتميز لبطلي العرض رغم وقوعهما في نمط ادائي واحد.

نحن امام ممثلين جيدين في مساحة مغلقة اضطروا للبقاء بين جدرانها لان النص اقفل على فكرة لم تتطور».

هذا التوافق على جمالية العرض من حيث المؤثرات الصوتية والضوْ والاداء التمثيلي وحركة الفنانين على خشبة المسرح قابله توافق على وجود خلل في البناء الدرامي للنص عكس نفسه على مجمل العرض.

فالرؤية التي قدمها العرض حسب الرويني تدور «حول الاوضاع المعيشية والرؤية الخاصة بالناس في العراق قبل الاحتلال وبعد الاحتلال الاميركي فالحمام هنا رمز لحمام الدم الذي يعيشه العراق تحت الاحتلال في جحيم بغداد المفتوح».

واضافت «هذا الجحيم يطال الجميع سواء المستفيدين من الوجود الاميركي والذي عبر عنه الشقيق الاكبر في الحوار او اولئك الذي يعارضون هذا الامر والذين مثلهم في الحوارية الشقيق الاصغر وبقيت هذه الفكرة هي المسيطرة على العرض دون ان تتطور او ان تقدم افقا مفتوحا لتطور العمل الدرامي».

وقال الفوي ان «المخرج لم يستفد من رموزه التي استخدمها في العرض مثل مشهد السكين في بداية العرض عندما اخرجها الاخ الاصغر من حوض الماء مهيئا الجمهور لتوقع رد فعل منطق للعنف الذي يعيشه المجتمع العراقي، ولكن اعادتها الى مكانها دون استخدامها كسر الايقاع الدرامي».

واضاف الفوي «اكتمل انكسار التطور الدرامي بانتقال الحوارية مباشرة بعد المشهد السابق الى مناقشة الصفقات وموافقة الاخ الاصغر على العمل مع الاميركان والمستفيدين منهم من العراقيين مثل قيامه وشقيقه بتهريب احد المرشحين لتولي الحكم عبر الحدود الى بغداد».

ويكتمل الانكسار كما يشير الفوي «عندما لم يستخدم المخرج والمؤلف رمز الجثة، جثة المرشح للحكم والذي كان يسعى الى العودة الى بغداد مستخدما الشقيقين لتهريبه اليها، الا انه يموت قبل ان يصل فيقوم الشقيقان بنقل الجثة».

فالجثة تعني في البعد الدرامي على خشبة المسرح دلالة على العفن والموت لما هو قائم ولكنها بقيت في العرض مجرد جثة لا قيمة ولا فائدة فيها سوى محاولة الشقيقين الحصول على ثمن تهريبها بما تحمله من اسقاط سياسي. والاشارة واضحة الى الفراغ الحاصل في السلطة السياسية في العراق وان مصير من سيتولى السلطة سيكون الموت.

والمخرج والمؤلف العراقي جواد الاسدي مقيم في العاصمة السورية منذ ما يقارب الربع قرن وترك اثرا في الحركة المسرحية السورية من خلال عمله مع العديد من فرقها خلال هذه الفترة الزمنية الطويلة ومن ابرز مسرحياته «الاغتصاب» لسعد الله ونوس. (اف ب)

نوارس بيروت

عبد الحكيم أبو جاموس*

(1)

في عيترونْ
تخطّينا آلام الموت، وتباريح القهرْ
صارَ الحزنُ كأنْ لا حزْنْ
وفي مارونِ الراسِ رفعنا الهاماتْ
وفي بنتِ جبيلْ
(شدّي واركبي يا خيل)
كُنّا نداً
أوْسَعْنا الغازي صدّاً
وفي امْرُوْحينْ
تَحَجَّرَ دمعُ الحدَقاتْ
في قانا سالت أشلاءٌ
وتَشَظَّتْ أحلامٌ ودماءْ
قدْ غزاها الدّخيلُ
وغَدا الأُفقُ خواءْ
ماعادَ النَّورسُ يا بيروتُ يزورُ البحرْ
ثمّةَ أوهامٌ قُرْبَ الشاطئِ
وخُرافاتْ

(2)

جُثَثٌ مُكدَّسةٌ
ملاجئُ غَصَّتْ بالشُّهداءْ
أطفالٌ ونِساءْ
سُحقوا تَحتَ سقُوفٍ هابطةٍ
لَمْ تَصْمدْ في وَجْهِ المَوتِ الكالِحْ
المختبئِ الظاهرِ في أشباحِ
حرَثت أجواءَ الرّوحِ
صُبْحُكِ دامٍ يا بيروت
ومَساؤُكِ دامٍ يا بيروت
ونَهارُكِ يَحْملُ أهْوالاً مُثْقَلَةً بالنّارِ،
وجَحيمٍ مَسْعُورْ
مَنْ لمْ يَقتلْهُ القَصف
خنَقَتْه الأتْربةُ المَهْدومةُ
واللهَبُ المُتَشَظّي آناءَ الليل
في قانا أو صورْ

(3)

رياحُ الجنوبِ
تهاوتْ على غُرباءِ الجليلِ
وَحَيفا وعَكّا
ودَكّتْ قلاعاً
دكّاً فدَكّا

(4)

أهلي وإخوتي الخَمسةُ كُلُّهم راحوا
وعَمّي أخو والدي ..
لَمْ يَعُدْ لي أحَدْ
وبَيْتي تَهَدَّمَ فَوْقَهُمْ ..
لَمْ يَعُدْ لي بَيْت.
هكذا انْتَحَبَتْ طفلةٌ في قانا
حينَ تَكَشَّفَت المَجْزَرَة

(5)

إنَّهُمْ فِتْيَةٌ
أرْضعوا من حَليبِ السِّباع
شرَّفوا الأُمّةَ
أعْلَوا مَجْدَها
كُلُّنا فِداءُ المُقاومةْ
قالت ثاكلةٌ خَرَجت من تَحْتِ الرَّدمْ
لكَ اللهُ يا لبنان
يا ساحةَ العزِّ
ها قد تُرِكتَ وَحيداً يا موطنَ الأرز
كحالِ فلسطينَ دَوماً
وما في التخومِ خُيولٌ
وما في الثغورِ حُماةٌ
سوى أُمّتين
أو فتيةٍ صامدين
أثاروا غُبارَ المعارك ناراً
براً وجواً
فصاروا رموزاً
وصاروا أساتذةً في حروبِ العصاباتِ
قولاً وفعلاً
رغمَ جحيمِ القذائف
وهولِ جنونِ المذابح
واحتدام الدمارْ

*شاعر فلسطيني
Alhakeem66@hotmail.com